الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة محمد بوضياف المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

قسم التاريخ.

العنوان

المحرقة النازية 1933-1945

(بين الحقيقة والزيف)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

سارة شبيح

لجنة المناقشة:

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة
الدكتور بن قبي عيسى	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
الدكتور بن أزواو فتح الدين	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا
الدكتور مصطفى عبيد	أستاذ مساعد –ب–	مناقشا

السنة الجامعية : 1437/1436 هـ-2016-2017م .

اهداء

بعون الله والحمد لله أطوي سهر الليالي، وتعب الأيام واجمع خلاصة مشواري بين دفتي هذا العمل المتواضع وإهدائي سيكون

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء (أمي الحبيبة).

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى (أبي العزيز).

إلى القلب الناصع بالبياض إلى معنى الحب والحنان (جدتي العزيزة أطال الله عمرها).

إلى من حبهم يجري في عروقي ويهج بذكراهم فؤادي، إلى إخوتي وأخواتي : حمزة، صالح،

إلى رانة، إكرام، منى .إلى

إلى بهجة الدار وزينة الحياة، يوسف ، مروة، هديل، وهبة

إلى الروح التي سكنت روحي، زوجي ورفيق حياتي شاكر جبار .

إلى الأخت التي لم تلدها أمي صديقتي أسماء قسمية .

إلى من عرفتهن صديقات وعاشرتهن أخوات وفارقتهن حبيبات رفيقات دراستي الجامعية فضيلة ، أماني ، سهام، زهية ، فيروز، بسمة، ...الخ إلى زميلاتي وزملائي ثاني دفعة ماستر تاريخ العالم معاصر 2016. إلى كل أهلي و أقاربي إلى كل من هم في قلبي ولم يذكرهم قلمي .

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات وعبارات من اسمي وأحلى عبارات العلم، إلى كل من صاغوا لنا عملهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح، إلى كل أساتذتي الكرام من الابتدائي إلى الجامعي.

إلى كل هؤلاء أهدى أغلى ثمرة من مسيرتي الدراسية

سارة

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

ما كان هذا العمل ليتم ويرى النور لولا فضل الله عز وجل وعلى القدرة التي وهبني إياها في انجاز هذا العمل أحمده سبحانه وتعالى على نعمه علينا وعلى نعمة العلم كما علي أن أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الدكتور فتح الدين بن أزواو المشرف على رسالتي، وكما كان يشرف على تعليمي من قبل عرفانا مني على مجهوداته وصبره معي حتى يبرز هذا العمل

فتحية تقدير لأستاذي الكريم.

شكر آخر موصول إلى الدكتورة أمل معوشي ، التي لم تبخل علي وأفادتني بمعلومات قيمة

كما اشكر كل الأساتذة والدكاترة الذين اشرفوا على تعليمنا نخص بالذكر رئيس مشروع الماستر تاريخ العالم المعاصر الدكتور" مقلاتي عبد الله"، والدكتور محمد يعيش ،والدكتور بن قبي ....

ولا أنسى شكري وتقديري لكل من أمد يد العون لي ولو بكلمة أفادتني.

إلى كل هؤلاء جزيل الشكر والتقدير

وجزاهم الله خيرا في الدنيا والآخرة

المقدمة

مقدمة

يعد موضوع المحرقة النازية من المواضيع التي أثارت جدلا ونقاشا في أوساط المؤرخين بسبب الاستغلال السياسي لهذه المسألة الإنسانية من طرف الحركة الصهيونية ، التي وظفتها بطريقة مريبة لخدمة مصالحها. فترويج الصهيونية لفكرة إبادة ستة ملايين يهودي على يد النازية جعل الباحثين يتصدون لذلك لكشف الحقيقة ؛ باعتبار أن عدد اليهود في كامل أوروبا كان لا يساوي ستة ملايين، ومن هؤلاء الباحثين نجد روجه غارودي الذي درس غرف الغاز وحقق بعدم وجود هذا الرقم الكبير، بالاضافة إلى ديفيد افرينغ الذي أكد عدم وجود غرف غاز بتاتاً وأن ارقام قتلى المحرقة المبالغ فيها ما هي إلا أساطير صهيونية .

لقد واجهت الصهيونية العالمية كل من يحقق في الهولوكوست بالقتل والنفي لأنها كانت تريد أن تؤسس على أنقاض هذه الأسطورة وطن قومي لها ، لذلك اعتمدت عليها كوسيلة لخداع العالم ولابتزاز دول أوروبا ، وقد نجحت في ذلك عندما وافقت لها هيئة الأمم على إقامة كيان لها في فلسطين

ومن دوافع تناولي لهذا الموضوع فضولي من اجل الإطلاع على تفاصيل المحرقة وما إحتوته من ملابسات ،كما كنت معجبة بهذا الموضوع الذي حاولت معرفة بعض الحقائق والأحداث التاريخية حوله و عدم وجود مذكرات في قسم التاريخ تناولت هذا الموضوع.

بناء على ذلك فان هذه المذكرة تحاول الإجابة على إشكالية محورية هي: ماهو وجه الأسطورة والواقع في مسألة الإبادة التي تعرض لها اليهود على يد النازية ؟

هذا الى جانب مجموعة من الإشكاليات الفرعية يمكن حصرها في :

هل الإبادة النازية كانت متعلقة باليهود فقط أم شملت قوميات أخرى ؟

ماهي الحجج التي قدمها اليهود لإثبات المحرقة ؟

ماهي مواطن الزيف والخيال في هذه الحجج ؟

كيف وظفت الصهيونية مسألة الإبادة لتحقيق حلم إقامة الدولة اليهودية ؟

أما المنهج المتبع في هذا البحث فقد اتبعت المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التاريخي التحليلي لتحليل بعض الأحداث والحقائق التي مرت بها المحرقة من حقيقة وزيف وتتبعاً للأحداث تم تحليلها موضوعيا قصد الوصول إلى الحقيقة.

وقد قسمت بحثي هذا إلي مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، حيث كان الفصل الأول : تحت عنوان النفوذ اليهودي في ألمانيا و موقف النازية من القومية اليهودية و تحدثت عن التقارب النفعي الصهيوني النازي وكذا وصول هتلر إلي الحكم.

أما الفصل الثاني فقد عنونته كما يلي المحرقة النازية وملابستها فتحدثت عن أسباب المحرقة، ومعسكرات الاعتقال الجماعية بالإضافة إلى آليات المحرقة.

أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه المحرقة بين الإنكار والإثبات وقد تناولت فيه جدل قتلى المحرقة وتحدثت عن المحرقة ضد القوميات أم ضد اليهود بالإضافة إلي توظيفها على المسرح السياسي.

ولمحاولة الوصول إلى جوانب شاملة من الإشكالية المطروحة اعتمدت على مصادر ومراجع أهمها :

1)أدولف هتلر :كفاحي الذي تحدث في مذكرته على ضرورة قيام ألمانيا الجديدة القوية وتطهير ألمانيا من الأجناس الغير آري خاصة اليهود ومكائدهم .

هذه المصادر التي تحدثت عن الهولوكوست النازي التي استفدت منها كثيراً و لا ننسى أهم المراجع التي تناولتها في بحثي.

1)روجيه غارودي بعنوان الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ويعد من أهم المراجع التي وظفتها في هذا البحث وكان كتابه اقرب للموضوعية منه الى الذاتية.

2) المدني محمد نمر: الهولوكوست المحرم ،فلسفة الإبادة عند اليهود، حيث كان هذا المرجع ملماً بجوانب الموضوع من عدد الضحايا ومعسكرات اعتقال وحتى الهولوكوست التوراتي فقد وقف كاتبه لحد بعيد في تناول الموضوع من جذوره .

3)نورمان فينكليتسن بعنوان صناعه الهولوكوست ، الذي استفدت منه كثيرا.

أما بالنسبة إلي الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا البحث هي قلة المادة العلمية التي تتحدث عن المحرقة النازية لليهود ،بالإضافة إلى تشابه الأفكار الموجودة في والمراجع

وقد ختمت هذا البحث بخاتمة للموضوع عرضت فيها بعض النتائج التي توصلت إلها من خلال هذه الدراسة.

الفصل لأول

النفوذ اليهودي في ألمانيا وموقف النازية من القومية اليهودية

المبحث الأول: نفوذ اليهود في ألمانيا

المبحث الثاني: التقارب النفعي الصهيوني النازي

المبحث الثالث: وصول النازية للحكم وموقفها من القومية اليهودية

المبحث الأول: نفوذ اليهود في ألمانيا.

كان اليهود منتشرين في المدن الألمانية منذ القدم[1]،وبعد نجاح اليهود في التجارة و إستلائهم على الطرق التجارية ومزاحمة التجار الباقين، تم طردهم من عدة مدن ألمانية،فهاجروا منها إلى مدن أخرى إلا أنه بحلول القرن 19 سُمح لليهود بالاستقرار في الكثير من المدن التي كانوا قد طردوا منها ،وتم استقدامهم كعنصر تجاري لديه رأس المال اللازم والخبرة وكذا النفوذ والاتصالات الدولية[2] .

فقد كان أعضاء الجماعة اليهودية، يتبعون النخبة الحاكمة أو احد أعضائها بشكل مباشر ويشكلون مصدر دخل كبير لها، فالممولون اليهود اتبعوا خطط ذكية لاستغلال الجماهير من خلال الفوائد الضخمة التي يحصلونها عن طريق قروضهم ليزداد النفوذ ورأس المال وهذا ما جعل الفئة اليهودية تمتاز عن باقي الشعوب طبقياً و مهنياً [3].

لقد ازداد تبلور الجماعة اليهودية ،أواخر القرن التاسع عشر باحتلالهم مناصب عليا في الدولة، و حصلوا على مناصب في البنوك والأسواق التجارية و أصبح التاجر اليهودي يُضرب به المثل في تسير الأمور التجارية حتى في ظروف الحرب العالمية الأولى رغم ما نتج عنها من خسائر[4] .

إن ظروف الأزمة الاقتصادية مهدت للازدياد توسع نشاط اليهود فقد أصبحوا يحترفون مهنة الإقراض وتحصيل ربع الملكيات الزراعية واختلقوا حرفة

---

[1] منذ القدم يقصد بها القرن السادس عشر ينظر الى: **المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ،ص 777

[2] نمر محمد : **الهولوكوست المحرم،فلسفة الإبادة** ، ط1، دار قتيبة للنشر و التوزيع، بيروت . لبنان2007 ، ص ، 288.

[3] المسيري عبد الوهاب :**من هم اليهود وما هي اليهودية ،أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية** ،ط1 ، دار الشروق، القاهرة . مصر ، 2008، ص ، 88.

[4] حمدان جمال : **اليهود انثروبولوجيا** ،تق ،عبد الوهاب المسيري ،دار الهلال ، العدد 546 ،رمضان فبراير ، 1992 ص 112.

تربية المواشي الأمر الذي جعلهم مكروهين من طرف الفلاحين ، فنلاحظ انه قبل الحرب العالمية الثانية ،كان عدد يهود ألمانيا لايزيد على 1% فيهود برلين يشكلون5%من سكانها و قد شمل اليهود بعض القطاعات الاقتصادية في برلين كما يلى.[1]

النسبة	المجموع
%70	من مجموع أصحاب الحوانيت
%30	من مجموع تجارة الملابس
%25	من مجموع تجارة الأثاث
%17	من مجموع العاملين في المصارف
%10	من مجموع الأطباء
%16	من مجموع المحامين[2]

بالإضافة إلى أنهم كانوا يدفعون ضريبة، فيهود برلين يدفعون 30%من جملة الضرائب ويهود فرانكفورت يدفعون 28%من مجموع الضرائب رغم أنعددهم 7% فقد بلغت نسبة أصحاب الأعمال ومديري البنوك من اليهود في برلين 55.15%في عام 1896 ثم هبطت إلى 32.6%في عام 1925.[3]

نلاحظ أنه رغم هبوط هذه النسب المؤوية،إلا أنها لم تؤثر على النفوذ اليهودي فقد كان اليهود يديرون ثلاثة بنوك تتحكم في 60%من نسبة الإقراض في بعض

[1] المسيري عبد الوهاب :**تجارة الهولوكوست الرابحة** ، موقع الجزيرة نيت ، 2004/10/03 تم التصفح يوم،2016/01/03، 13:30.

[2] إبراهيم الحارتي: **الصهيونية من بابل إلى بوش**، د ط، دار البشير للثقافة والعلوم، 1995، ص، 252-254.

[3] نصر شمالي: **اليهود في الجيش الألماني**، www.smurl.com

السنوات ، وقد حقق اليهود اكبر نجاح صناعي بالإضافة إلي امتلاكهم ثلاثة أرباع القروض الأجنبية ،التي منحت للألمان من عام 1924إلى عام 1929كما سيطروا على 57.32%من صناعة المعادن الثمينة ، وتحصلوا ما بين 6إلى 7%من ثروة الرايخ ومثلوا حوالي 25% من أعضاء مجالس الإدارة و14%من مديري الشركات الكبرى[1].

المبحث الثاني: التقارب النفعي الصهيوني النازي.

في أوائل القرن العشرين ، ازداد النشاط اليهودي في ألمانيا فقد نشطت منظمة بيتار الصهيونية عام 1926 في النمسا واتخذت فرعاً لها في برلين عام 1928 حيث اشرف على إدارتها الكسندر ريتر وبلغ عدد أعضائها آنذاك حوالي 400 يهودي ألماني، وبوصول هتلر إلى السلطة تضاءلت أعمال المنظمات اليهودية اليسارية، لكن منظمة بيتار تعاظمت وازداد نفوذها وكثر عدد اعظائها من الشبان اليهود،الذين وجدوها ملاذا لنشاطاتهم إلى جانب هذه المنظمة نشطت منظمتا (بيرث هاشو مريم)- و (هرتز ليا- بيتار) و وسمح لاعظائها بارتداء ملابس رسمية موحدة (قميص داكن ، وسروال وكثافات، وربطة عنق وطاقية) كانت هذه المنظمات تقوم بنشاطات شبا نية عديدة ،اجتماعات ،تجمعات معسكرات صيفية، ....الخ وهذا ما دفع الشباب اليهودي للإنظمام إليها،وبدأت تظهر في تلك الأواسط فكرة التهجير إلى فلسطين .[2]

وبالاتفاق مع السلطات النازية سُمح لبيتار بنشر مطبوعات تتضمن مقالات عن القومية اليهودية تركز على أحداث فلسطين وتسخر من بريطانيا والعرب

[1]إبراهيم الحارتي: **الصهيونية من بابل إلى بوش**، المرجع السابق، ص، 252، 254

[2]المسيري عبد الوهاب :**الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ** ، رؤية حضارية جديدة، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص، 152.

إضافة إلى نشرها أفلاماً عن أوضاع فلسطين آنذاك بغية جمع مبالغ مالية، لمساعدة الحركات اليهودية على الهجرة، فقد حظيت هذه النشاطات اليهودية بالتأييد والدعم من طرف حكومة الرايخ للقيام بإعداد برنامج منظم لتهجير اليهود إلى فلسطين.[1]

وفي عام 1927 أسس جورج كار يكسي حزبا لتقوية اليهود في ألمانيا ونادى بتثقيف اليهود بثقافة خاصة في جميع ميادين الحياة الاجتماعية و الثقافية والديني وفي أواخر 1929 انتخبته الجمعية العامة في برلين رئيساً لها ، لكن المنظمات الصهيونية الألمانية الأخرى حاربته و اتهمته بالعمالة مع النازية فالبوليس السري الألماني كان يستخدم كار يكسي بغية السيطرة على المنظمات اليهودية وقيادتها بطريقة تتناسب مع سياسة ونهج الرايخ .[2]

بعدما فشل كار يكسي في فرض نفسه كقائد أعلى للمنظمات اليهودية ،أرغم الألمان على تبديل خططهم ، فعينوه مسؤولاً على النشاطات الفنية اليهودية ، في ألمانية لكن الفنانين اليهود رفضوا التعامل معه ، فقام باختلاس أموال بنك "أفريا" وهاجر إلى فلسطين بعد ملاحقته من طرف اليهود ثم عاد إلى ألمانيا، وأكمل نشاطاته بمخطط جديد فبدأ بتحريض الرايخ على تهجير اليهود إلى فلسطين ، وظل على الدوام يدافع في خطاباته عن العلاقات اليهودية الألمانية الخاصة ، ولم يعترف بحدوث إبادة لليهود في ح ع 2 ،بل أكد على وجود برنامج ألماني للتخلص

[1] حسين محمود عمر :**أساطير اليهودية** ،شبكة الألوكة، تم التصفح 23-02-2016 http// :www.alukah.net ne.48360/

[2] إياد فاشم: .**موقع مؤسسة"إياد فاشيم" الإسرائيلية لإحياء ذكر الهولوكوست** ،أورشليم. القدس، 1953.

مـن اليهـود وقـال:<إن هـذا يخـدم القضـية اليهوديـة> وكـان شـعاره علـى الـدوام " شـعب _أرض _إله ".[1]

بحلـول عـام 1933 انعقـد المـؤتمر الصـهيوني العـالمي، وصـوُت بالموافقـة علـى اقتـراح هتلـر للتعـاون مـع اليهود،وبنـاء علـى ذالـك أعلـن هتلـر عـن وثيقـة التعـاون التجـاري مـع البنـك الإنكليـزي الفلسـطيني التـابع للمنظمـة الصـهيونية ، وبموجـب هـذا التعـاون كانـت تنقـل وتحـول أمـوال المهـاجرين اليهـود إلـى فلسـطين، كمـا سـاهمت المنظمـات الصـهيونية مقابـل ذلـك بتصـريف البضـائع و المنتوجـات الصـناعية الألمانيـة فـي الشرق الأوسط والبلدان الأوربية الأخرى.[2]

فبعـد ح ع 1 تحولـت ألمانيـا إلـى مراكـز للثقافـة العبريـة نتيجـة لهـروب العديـد مـن الكتـاب اليهـود مـن روسـيا إليهـا، فـتم تأسـيس مـدارس ودور نشـر عبريـة وهـذا مـا أيـده النـازيون لأنـه يـدعو إلـى ضـرورة عبرنـه اليهـود لأنهـم ليسـوا شـعباً مسـتقلاً عـن الشـعب الألمـاني ، رغـم اتجـاه هتلـر إلـى تفريـغ ألمانيـا مـن اليهـود وتجمعهـم فـي"جيتـو" عـالمي فقـد عـاش مليـون يهـودي فـي ألمانيـا، تحـت حكـم هتلـر لمـدة احـد عشـر عامـاً دون أن تمـارس ضـدهم، أعمـال إبـادة [3]، وفـي نفـس الوقـت اِلتقـت الأهـداف الصـهيونية،بتهجير يهـود ألمانيـا إلـى فلسـطين مـع إرادة هتلـر بتفريـغ ألمانيـا مـنهم ، وقـد بعـث اليهـودي الصـهيوني، بولوشـوانت برسـالة إلـى وزيـر الداخليـة الألمـاني بتـاريخ 1935/5/13 تحـت رقـم zu83-2801 التـي قـال فيهـا:< لـيس هنـاك مـا يـدعو لعرقلـة النشـاط

[1] سوسة أحمد :**أبحاث في اليهودية والصهيونية** ، د.ط، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن 2003، ص، 65

[2] أدولف هتلر :**كفاحي،قراءة جديدة في مذكرات هتلر ونهايته**، تح : فريد الفالوجى، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق_ القاهرة ، 2005، ص41.

[3] المصدر نفسه، ص .44.

الصهيوني في ألمانيا، فليس هناك أي تعارض بين الصهيونية والبرنامج القومي للحزب الاشتراكي الذي يهدف لإبعاد اليهود من ألمانيا بالتدريج.[1]>

لقد كان اليهود الألمان أقلية لا تتجاوز 5% على صلة جيدة مع السلطة الألمانية ، وظل الصهاينة اليهود يتمتعون بكل الحرية في ألمانيا حتى عام1938بل إنهم عرضوا على هتلر 1941 تحالفهم العسكري من خلال تواجدهم في فلسطين وبالمقابل اعتراف النازيين الرسمي بالصهيونية، فقام الصهاينة بخرق المقاطعة التي فرضتها دول العالم ضد ألمانيا، فقاموا بتأسيس شريكتين بغرض تصدير بضائع ألمانيا لفلسطين لحساب اليهود المهاجرين وتسهيل تحويل أموالهم من حصيلة هذه الصادرات ، وكانت هاتان الشركتان إحداهم في تل أبيب تحت اسم (هاعفرا)[2] حيث ساهمت استثماراتها في زيادات نشاط اليهود في ألمانيا وكان من بين أعضائها البارزين أمثال_ بن جوريون _و _موشي شاريت _جولدامايير الذين صاروا فيما بعد رؤوسا ووزراء إسرائيل.[3]

أما الشركة الأخرى تم تأسيسها في برلين تحت اسم (بالمترو)، كان لأي يهودي ألماني يرغب في الهجرة من ألمانيا إلى فلسطين أن يودع ألف جنيه إسترليني، كحد أدنى في احد بنوك شركة بالترو في برلين أو في همبورج، فكان الغرض من هذا هو المساعدة على الهجرة الانتقائية لأصحاب رؤوس الأموال ، ويقوم اليهود المنظمون بشراء البضائع الألمانية وتصديرها إلى فلسطين وعند بيعها يتم إيداع حصيلتها في بنك شركة "الهاعفراه"ومن هذه

---

[1] وليم غاي كار: **اليهود وراء كل جريمة**، تع :خير الله الطلفاح ،ط2،دار الكتاب العربي ، بيروت–لبنان ، 1986، ص، 232.

[2] **اتفاقية هاعفرا**:بالعبرية :هي اتفاقية أبرمت بين الوكالة اليهودية الصهيونية و النازية بتاريخ 25 اوت عام 1933 وُضعت بنود الاتفاقية للمساعدة في تسهيل و تهجير اليهود إلى فلسطين، بشرط أن يتنازل اليهود عن ممتلكاتهم لدولة ألمانيا .تم تهجير حوالي 50,000 يهودي بناءً على هذه الاتفاقية. وتم تصدير ممتلكاتهم إلى فلسطين كبضائع ألمانية مما ساعد الاقتصاد الألماني. روجيه غارودي : المرجع السابق ،ص 127

[3] نمر محمد: المرجع السابق، ص 293

الوديعة يتم شراء القيمة للمهاجر عند وصوله إلى فلسطين بالجنيه الفلسطيني ، وفي عام 1941 تبنى القادة الصهاينة الألمان سياسة التعاون مع هتلر ومن بينهم بيجين و إسحاق شامير اللذان أصبحا فيما بعد من أبرز قيادات دولة إسرائيل وظلت السلطات الألمانية تحافظ على علاقتها مع هولاء القادة وتعاملهم معاملة خاصة تختلف عن معاملاتهم مع باقي اليهود، ولم يكن هدف القادة الصهاينة الألمان تحالفهم مع السلطة الألمانية إنقاذ الشعب اليهودي من النازية ، بل كان هدفهم إقامة دولة إسرائيل مهما كلفهم ذلك من تضحيات .[1]

كان اليهود في ألمانيا يقسمون إلى قسمين : يهود نافعين وهذه الفئة لا يتم نقلها،بل تحافظ عليها لتستفيد منها ،أما القسم الثاني فهم اليهود غير نافعين، يتم نقلهم وتهجيرهم وهذه الفئة تصنف إلى يهود عاطلين ومرضى ويهود قادرين على عمل السخرة [2]

المبحث الثالث: وصول النازية للحكم وموقفها من القومية اليهودية:

خرجت ألمانيا من الحرب العالمية الأولى محطمة القوى فقد كانت مثقلة بالديون والتعويضات جراء معاهدة فرساي التي طبقت في حقها ، كل هذه الأحداث مهدت لهتلر للوصول إلى الحكم (مستشار ألمانيا 30جانفي 1933)، ما جعله في اعلي منصب سياسي في ألمانيا[3].

فقد وجدت الجمهورية السابقة نفسها تحت ضغط إقتصادي وسياسي وهكذا سقطت الحكومة وتم استبدالها بمجلس للوزراء برئاسة المستشار الألماني الجديد هاينرش برونينغ– ممثل حزب الوسط الكاثوليكي الألماني الذي لم يستطع أن يفوز

[1] جورج قرم :**تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب**، تر: د رلى ذبيان، ط1، دار الفارابي ، بيروت، لبنان 2011،ص ص 102-109.

[2] المسيري عبد الوهاب : المرجع السابق، ص 596

[3] المسيري عبد الوهاب :**الإيديولوجية الصهيونية**، عالم المعرفة، يناير 1998، الكويت ، 1998، ص 37.

بأغلبية مقاعد البرلمان وأدت معارضة الرايخشتاج[1] الأولية للإجراءات التي قام بها برونينج إلى إجراء انتخابات مبكرة في سبتمبر من عام 1930. فقدت الأحزاب الجمهورية تمتعها بالفوز بغالبية الأصوات وكذلك أملها في الدخول مرةً أخرى في الحكومة وأدت هذه الأوضاع إلى حل المجلس التشريعي بينما انتعش الحزب النازي ليفوز بأكثر من 100 مقعد، وأصبحوا يشكلون الكتلة النيابية الثانية في المجلس كان هتلر متطرفا فقد ظهرا معاديًا للماركسية ومعادياً لأي تعديل دستوري.[2]

وفي عام 1932، عقد هتلر العزم على ترشيح نفسه أمام الرئيس هيندنبورغ في الانتخابات الرئاسية المقررة. وبالرغم من أن هتلر كان قد ترك النمسا في عام 1913، فإنه لم يكن قد حصل حتى ذلك الوقت على الجنسية الألمانية؛ ومن ثم لا يمكنه ترشيح نفسه لشغل أي منصب عام. ومع ذلك، وافقت حكومة الولاية التي كان الحزب النازي مشتركًا فيها على تعيين هتلر في منصب إداري صغير ومنحته الجنسية باعتباره مواطنًا ينتمي إليها في الخامس والعشرين من فبراير في عام 1932.وفي ذالك الوقت ، منحت الولاية الألمانية الجنسية للمواطنين. وهكذا،حصل هتلر تلقائيًا على الجنسية الألمانية وأصبح مؤهلاً لخوض الانتخابات الرئاسية.[3]

أحرز النازيون تقدماً كبيراً في انتخابات 1932 حيث تضاعفت أصواتهم فأصبحوا يمثلون 37%من الهيئة الانتخابية، فطالب هتلر بمنصب مستشار ألمانيا لكن هيندنبورغ رفض هذا الطلب ودبت الفوضى بين الشيوعيين والاشتراكيين ، أما أحزاب اليمين فظلت لمدة طويلة تحضي بالأكثرية المطلقة ،فهي لم تكن مدعمة لا من قِبل الحلفاء ولا من قِبل أنصارها الذين رفضوا تقديم أي تضحيات وبدأت الحكومة تسير من الفشل إلى الفشل ووُجهت لها انتقادات في المجلس التشريعي

[1] الرايخشتاج، Reichstag مصطلح يطلق على المجلس النيابي .أدولف هتلر المصدر السابق،ص 32.

[2] روجه غارودي:**محاكمة الصهيونية الاسرائيلية لغارودي**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1999،ص 65.

[3] أدولف هتلر،المصدر السابق، ص، 133.

وبحلول عام 1933 لم يبق أمام هيندنبورغ إلا حل واحد وهو توجيه الدعوة إلى هتلر .[1]

أصبح هتلر مستشارا لألمانيا عام 1933،فضمت الحكومة أكثر من ثلاثة نازيين منهم وزير الداخلية ، هذا ما سمح بدمج التنظيم السري و البوليس للحزب النازي في نشاطات الشرطة, فأعلن المستشار الجديد حل المجلس التشريعي، وفي غضون أشهر قليلة تم تنصيب الحكومة الجديدة التي اعتمدت نظام ديكتاتوري[2] للحزب الواحد في ألمانيا مع التدابير القانونية لإقامة حكومة مركزية منسقة،و في1933/20/27 تم إحراق مبنى الرايخشتاخ وإلقاء القبض على عضو المجلس الشيوعي الهولندي "مارينيوس فان درلوب" في الداخل، بتهمة الحرق المتعمد.[3]

ادعى الحزب النازي أن الحريق من عمل أعضاء الحزب الشيوعي وعلى اثر هذه الحادثة تم سجن الكثير من الشيوعيين في معسكرات الاعتقال، ومنع منشورات الحزب الشيوعي الألماني فيتضح هنا أن الحريق ما هو إلا حجة للصراع ضد الشيوعيين ،فأحتل مقر حزبهم وارتكبت ضدهم اسواء المعاملات جراء الخداع النازي.[4]

كان مصير الأقليات في ألمانيا النازية حرجاً جداً من خلال الخطابات والكتابات الهتلرية التي توضح أن الجالية اليهودية في ألمانيا مستهدفة للكراهية جنباً إلى جنب مع الغجر ، والشيوعيين والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة ، إذ

---

[1] وهيب أبي فاضل: **موسوعة عالم التاريخ والحضارة من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية**، ج5، ط2، ، لبنان نوبلس للنشر،2005ص 127.

[2] نظام ديكتاتوري، «Dictatorsh» يعني النظام الحكومي الذي يتولى فيه شخص واحد جميع السلطات و يملي قراراته السياسية، وعلى المواطنين الخضوع و الطاعة وهو لا يكاد، يتميز عن مصطلح الاستبداد. أدولف هتلر ، المصدر السابق ،ص50.

[3] جفري برون :**تاريخ أوروبا الحديث**، تر: على المرزوقي، ط1، دار الأهلية ، كندا، 2006، ص 552.

[4] جويل هانسيل:**يهودية بوجوه عديدة**.http://www:scribd.com/03/04/2008

وضعت الإيديولوجية النازية قواعد صارمة حول النقاء الألماني ، وقد دعت الحركة إلى تطهير ألمانيا بعد استيلاء النازيين على الحكم ، وكانت أول مواجهة من العداء للسامية عام 1933، عندما هاجم النازيون مخازن تابعة لليهود ومقاطعة جميع الأنشطة التجارية اليهودية، وبدأت الكثير من العائلات اليهودية بالمغادرة.[1]

وفي عام 1936 قلت الإعتداءت على اليهود في فترة الألعاب الأولمبية ثم رجعت بشكل أقوى منذ1938، وازدادت أعمال النهب والقبض على اليهود (الجناة) وفي صيف 1938، أجبرت الحكومة اليهود على تسجيل ممتلكاتهم العقارية في البنوك الأوروبية، وتم فصل اليهود من الوظائف الاقتصادية ومنحها لغير اليهود ، فقد عمد هتلر على إفراغ ألمانيا من القوميات خاصة اليهود إلا انه كان شديد الكراهية لهم لما كانوا يفعلونه من مؤامرات ، فاجبر اليهود على بيع منتجاتهم بأسعار أقل من قيمتها الحقيقية بعد تعديل النازيين للأسعار مما أتاح الفرصة لثراء الشركات الآرية ، ومنع الأطباء اليهود من معالجة غير اليهود.[2]

وفي 7 نوفمبر 1938، قتل<< ارنست قوم >> رئيس مستشار السفارة الألمانية في باريس على يد<< هيرشل غرينربان>> وهو من يهود بولندا كان من بين المتظاهرين ضد مصير يهود ألمانيا الذي اقرتة النازية وفي 9 نوفمبر أثارت هذه الحادثة غضب النازيين بموت << ارنست >> فبدأت الوحدة الوقائية وشباب الهتلريين بنهب المعابد وأماكن المنظمات اليهودية الألمانية، والمحلات وحتى ممتلكات اليهود و تم قتل ما يقارب100 يهودي في ليلة البلور ، شهدت هذه الليلة تخريب وحرق مئة كنيسة وسرقة 7500 متجر وقد تم إلقاء القبض على 3500 يهودي وترحيلهم إلى معسكرات الاعتقال النازية واصدر مرسوم تنفيذي يقضي بالقضاء على كل الروابط الاجتماعية بين الشعب اليهودي والشعب الألماني.[3]

---

[1] بول تليلة: **النازية والإبادة الجماعية مثال للوحشية**.http://wwwrèvue-lebunquet.com

[2] وليام كار: المرجع السابق ،ص 230

[3] المسيري عبد الوهاب:**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نموذج تفسيري جديد**، مج2، دار الشروق القاهرة ،1999،ص 699

الفصل الثاني

المحرقةالنازية

المبحث الأول:أسباب المحرقة

المبحث الثاني: معسكرات الاعتقال

المبحث الثالث: وسائل المحرقة

المبحث الأول: أسباب المحرقة.

تعريف المحرقة: كلمه دينيه يهودية تشير لطقس التضحية عند اليهود حيث تحرق النار الضحيةالمقدمة لها بالكامل حتى الرماد لكي يستجيب الله حسب اعتقادهم للتعويض (_لذلك فحاخاماتهم يقولون أن دوله الكيان الصهيوني هي رد الله على الهولوكوست)[1]

'(***الهولوكوست***): باليونانية *holocaustes* حيث *halos* تعني "الكل" و *kaustós*تعني "محروق ("تعرف أيضاً باسم **شواه**) بالعبرية: تلفظ *هاشواه* وتعني ("الكارثة")[2].

مصطلح الهولوكوست، – يعني: "طقس للتضحية مألوف لدى اليهود، وفيه تحرق النار القربان بالكامل"، وهي تترجم إلى العربية بلفظ "المحرقة"[3] وبذلك فإن هذه المسألة أخذت طابعاً مقدساً لمعاناة اليهود.[4]

أسباب المحرقة:

لقد تطرق هتلر في مذكراته، إلى انه لم يعرف اليهود على حقيقتهم فكان يعتبرهم مواطنيين عاديين مثلهم مثل السكان الألمان الباقين إلا أنه اكتشف حقيقتهم من خلال دراسته واختلاطه بالسياسيين وأصبح من الناقمين عليهم فقد كانت واهم مسوغات هتلر منحصرة في خيانة اليهود وبلاده تمر بأوقات عصيبة بالإضافة لفسادهم داخل المجتمع الألماني.[5]

---

[1] بشار جواد: **المذبحة تحت المهجر، شهادات عينية ام قوانيين الطبيعة؟دراسة عميقة لفضح الصهيونية**، تر:غراف يورغين، دار الهدى للثقافة والنشر،1995،ص 45

[2] أدولف هتلر : المصدر السابق، 129

[3] محمد نمر ، **الهولوكوست المحرم** ،المرجع السابق ، ص 165

4 روجيه غارودي:الأساطير ألمؤسسه للسياسة الإسرائيلية،تر : حافظ الجمالي وصيّاح الجهيّم ،ط1، دار الفارابي، 1996، ص، 109.

[5] أدولف هتلر :المصدر السابق، ص ص،23-33

فقد كان يرى بأن اليهود كانوا وراء الفتن التي حدثت في ألمانيا خلال الحرب ع 1 عندما حرضوا عمال مصانع الذخيرة (السلاح)، بالدخول في إضراب فلعبوا بأفكار الشعب الألماني لأنهم في ذلك الوقت كانوا يشغلون معظم الوظائف المدنية و يسيطرون على الحياة الاقتصادية.[1]

فقد ذكر هتلر في كتابه كفاحي << ما أقل الذين شعروا بأعراض الانحلال،فالذين كشفوا موطن الداء وحاولوا علاجه، لكن المخلصين منهم خلطوا بين أعراض المرض وعلته>>[2]فاعتبر هتلر أن اليهود وراء الفساد الذي ألت إليه ألمانيا فقد اعتبر أن ضعف الجهاز الاقتصادي ، هو السبب المنطقي للهزيمة كما قال: { إلا أن العامل الاقتصادي يأتي في المرتبة الثانية لان أهم سبب أدى إلى الانهيار هو عامل السياسة و والمعنويات وعامل الدم.....من هنا يمكننا تشخيص المرض وإيجاد الداء الشافي}.[3]

وقد أوضح هتلر أن هناك مؤامرة يهودية للاستيلاء على العالم ومن أجلها تحالفت القوى الرأسمالية اليهودية، مع القوى الاشتراكية البلشفية.[4]

لقد عانت ألمانيا خلال الأزمة الاقتصادية حيث ارتفعت معدلات التضخم و البطالة والفقر وهذا ما زاد إشعال لهيب نار العداء أو ما يعرف ب «معاداة السامية>> فنسبة اليهود في 1933 يشكلون 0.8% من السكان الألمان من أصل 500الف من إجمالي السكان البالغ عددهم حوالي 62 مليون سنة 1933 وكان معظمهم يتواجدون في المناطق الحضرية، فقد بلغ عدد اليهود في معظم أوروبا في تلك الفترة ما بين 6 إلى 11 مليون يعيشون في أوروبا الشرقية.[5]

---

[1] العقاد محمود عباس: **هتلر في الميزان**، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر_ القاهرة ، 2012، ص، 130

[2] أدولف هتلر: المصدر السابق، ص 36.

[3] المصدر نفسه، ص 126.

[4] المصدر نفسه، ص 127.

[5] المصدر نفسه، ص 124.

لذلك اتخذ هتلر إزاءهم سياسة معادية وحاول التخلص منهم ومنع كل اليهود من الوظائف الإدارية، والمحاماة، وغيرها وقد أجبرهم على الهجرة واعتبرهم أنذل الأجناس[1].

المبحث الثاني: معسكرات الاعتقال.

أقيمت معسكرات الاعتقال في ألمانيا عام 1933 بعد استيلاء النازيين على الحكم فكان البوليس السري الألماني "جستابو" يقوم بالقبض على خصوم الحكومة النازية ، واحتجازهم في هذه المعسكرات وحين عظم نفوذ "الجستابو" و أُعطيت له الحرية المطلقة في التصرف في جميع الشؤون، أصبحت عمليات القبض والاستلام تتم على نطاق واسع، إذ يتم القبض على الجماعات بأكملها وبعدها يتم إرسالها إلى معسكرات الاعتقال ، ولم تكن هذه العمليات موجهة ضد اليهود بالذات وإنما كان يعتقل كل من يشكل خطراً على الدولة الجديدة بغض النظر عن دينه وجنسه.[2]

و في سنة 1938 وقعت أول حادثة موجهة ضد اليهود وذلك في شهر نوفمبر من نفس السنة.تم وضع عشرون ألف يهودي في هذه المعسكرات في داخا و بوخنوالد ومن بين معسكرات الاعتقال الشهيرة، معسكر اوشفيتس، وقد وضعت ستة معسكرات للاعتقال[3]والإبادة في بولندا، و هذه المعسكرات هي:

1) كلمنو"بالقرب من لودز"
2) بلزك "بالقرب من لوبلين"
3) بلزك" بالقرب من لوبلين"

---

[1] روجيه غارودي: **محاكمة إسرائيلية الصهيونية لغارودي**،المرجع السابق،ص، 35.

[2] مشروع علاء الدين: **تشيد جسور المعرفة بين اليهود و المسلمين**، نيويورك،WWWhttp://projetaladin.Org/.2009

[3] **معسكر** أو **معسكرات الاعتقال** هي أماكن مخصصة لاحتجاز المعارضين السياسيين، أو عرقيات معينة، أو لمن ينتمي لاعتقاد ايديولوجي مغاير لمن له اليد العليا. تم إنشاء معسكرات الاعتقال النازية داخل ألمانيا بعد وقت قصير من تولي النازيين الحكم فيها بهدف اعتقال معارضين و تصفيتهم جسديا، ويكون الهدف من إنشاء هذه المعسكرات إما الاعتقال بغرض الإبادة أو تعريض المعتقلين إلى أشغال شاقّة بأسوأ الظروف المعيشية: إياد فاشم :المرجع السابق.

4) ماجدانيك[1]"على حدود لوبلين".

5) تربلينكا.

6) "اوشفيتس_ بيركنا "وهو اشهرها جميعاً[2].

وتذكر بعض المراجع وجود معسكرات أخرى أُرسل إليها الكثير من الضحايا اليهود والغجر والسلاف والسوفيت والعرب وغيرهم من الأجناس من كامل أوروبا، ويقُال أن كل معسكر كان مزودا بأدوات متنوعة للإبادة مثل فرق إطلاق النيران التي تنطلق منها طلقات الغاز والمحارق ومع هذا شكك الباقون في وجود أفران الغاز [3].

لم تكن معسكرات الاعتقال مخصصة لليهود فقط (كانت أداة من أدوات النظام النازي، تستخدم لتحقيق أهدافه القومية)، بل أن عدد ضحاياها من غير اليهود يفوق عدد ضحايا اليهود، وبإمكاننا أن نضع معسكرات الاعتقال والإبادة في سياقها التاريخي كظاهرة كانت موجودة فمثلاً تم نقل سكان أمريكا الأصليين "الهنود الحمر" إلى معسكرات اعتقال منعزلة ويطلق عليها اسم ريزيرفيشن Réservation تمهيدا لإبادتهم مباشرة وكذلك سكان إفريقيا السود تم إبادتهم من طرف الو.م.ا وفي ح ع 2 فعلت الو م ا باليابانيين مثل ما فعلت بالأفارقة وفي جنوب إفريقيا قامت حكومة التفرقة "الابارتهايد" البيضاء، بوضع المواطنين الأصليين في معازل جماعية يقال لها" البانتويتان"، وهذا الوضع لا يختلف كثير عن ما يحدث في فلسطين. [4]

معسكر اوشفيتس AUSCHWITZ

يعد معسكر اوشفيتس"من بين المعسكرات الرئيسية للاعتقال ، ويقال أن عدد ضحايا اوشفيتس هو أربعة ملايين فكان من بينهم مليون ونصف يهودي و الباقون غير يهود

[1]تم ترحيل اليهود من حي اليهود لودشن الى معتقل ماجدانيك، ينظر الى الملحق 1، ص 40.

[2]محمد نمر : **هل احرق اليهود في أفران الغاز** ،ط1، دار المنار ، السعودية ، 2006،ص 83.

[3]إياد فاشم :**أحداث الإبادة** ، المرجع السابق.

[4]نمر محمد:**الهولوكوست المحرم**، المرجع السابق، ص 194

والسند الأساسي لرواية إبادة هذه الملايين في معسكر اوشفيتس[1]هي اعترافات رودولف هس أثناء محاكمات نورمبرج فنلاحظ أن الأدلة التي ارتكزت عليها المحكمة ولإثباتات هي معظمها اعترافات يدين المتهمون بها أنفسهم بعد أن سُلبت منهم اِعترافاتهم تحت الضغط والتعذيب.[2]

يقول كولن تشيندلر أن هناك أعداد كبيرة من الوثائق والشهادات كان من شأنها تحطيم الأساطير التي حاول الحلفاء نسجها على ارض الواقع إلا أن هذه الحقائق استبعدت، وهناك من البحوث ما يشير إلى أن العدد الإجمالي لا يمكن أن يزيد على 1.6 مليون وان سبب موتهم لا أفرن الغاز ولا الحرق ،وإنما بسبب الجوع والمرض والموت أثناء التعذيب والانتحار[3].

أعلنت الحكومة النازية مرسوما في8 فيفري 1933 الذي نص على احتجاز الأشخاص في هذه المعسكرات التي تُعد نقطة انطلاق للإبادة تحت إشراف هينريك هيملر، وفرقة الأس أس فكانت المعسكرات تتألف من ثكنات و أبراج المراقبة ،ومن بين العقوبات التي طبقت في حق المعتقلين العمل 12 ساعة في اليوم أما العجائز والمرضى وذوي الإعاقة يلقون حتفهم بالقتل في غرف الغاز وكان يتم اختيار فئة منهم للتجارب العلمية الرهيبة وفي اغلب الأحيان كان الموت حليفهم،ويذكر إياد فاشم <إن معسكر اوشفيتس كان مجهز بمرافق متطورة

[1] **اوشفيتس**: يقع هذا المعسكر في جنوب بولونيا الحالية، على مسافة 70كم غرب كراكوفي CRACOVIE منطقة تابعة لبولونيا وينقسم المعسكر إلى عدة أجزاء ،اوشفيتس رقم واحد ثم بيركنا و ،اوشفيتس اثنان الذي يفترض انه كان مركز إبادة ثم اوشفيتس رقم ثلاثة ، وهو مركز إنتاج صناعي ضخم كما كان هناك عدمن المعسكرات الصغيرة الملحقة بالمراكز الثلاث انظر إلى مشروع علاء الدين www.prajit alla. Din.com

[2] رووول هيلبراغ: المحرقة النسيان المستحيل، تر هوليس مايير،ط1،مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع،باريس،1985 ،ص 111

[3] كولن تشيندلر: **إلى نتيانياهو إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني ، السلطة والسياسات والإيديولوجية من بيجين،** تر :مصطفى الرز، ط1، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة، 1997،ص، 119.

تكنولوجيا رفيعة وكانت هذه المحارق تستعمل في حرق جثث القتلى اليهود>[1]، وقد أنشئت في وقت قصير جدا من ديسمبر 1941 إلى ديسمبر1942 وهي عديدة تقع على مقربة من خطوط السكك الحديدية في المناطق الخالية والهادئة.[2]

معتقل سوبيبور وتريبلنكا:

في أعقاب مؤتمر فانسي تم إنشاء معسكرين جديدين في منطقة لوبلين لينضما إلى معسكر بلجيتس، وهما سوبيبور وتربلينكا ودخل أول هذين المعسكرين طور التشغيل الفعلي في مارس 1941 وأصبحت المعسكرات الثلاثة تعمل بنفس الأسلوب للإبادة كان يبث الغاز في وسط الغرفة محكمة الإغلاق واليهود محشورون داخل الغرف يموتون بسرعة ليتم إخراج الجثث وتُلقى في حفر ضخمة للحرق ثم بعد ذلك يتم طمس الآثار التي تدل على الجريمة بواسطة ماكينات خاصة بتهشيش العظام لتصبح مسحوق وتذكر الدراسات أن هذه العملية تستغرق حوالي ساعتان من الزمن لتليها ادوار ضحايا جدد.[3]

تم إحصاء ضحايا المعسكرات تربلينكا ما يقارب 870الف يهودي وفي معسكر سوبيبر ما يقارب 250الف يهودي ومن خلال جمع عدد ضحايا المعسكرات الثلاث بلغ عدد القتلى حوالي مليون ونصف قتيل نضيف إلى ذالك أن عشرات المعتقلات تم تحويلها تحولت تم تحويلها إبان الحرب إلى معسكرات[4].

المبحث الثالث: وسائل المحرقة.

تعتبر المحرقة النازية لليهود من بين المواضيع الشائكة في الوقت الحالي فهي محل جدل كبير بين المؤرخين والباحثين خاصة حول الوسائل المتبعة لعملية الحرق ومن بين الوسائل نذكر:

---

[1] اياد فاشم:**معسكرات الاعتقال**، المرجع السابق.

[2] المسيري عبد الوهاب :**اليهود واليهودية والصهيونية** ، المرجع السابق ، ص 696.

[3] روجه غارودي : الأساطير المؤسسة لسياسة الاسرائلية ،المرجع السابق ، ص، 103

[4] توم سيجف: المليون السابع، تر، وائل الصياح ط1، دار المنار، السعودية ، 2003 ، ص، 223

غرف الغاز:

فالروايـة التاريخيـة التـي تـدعمها إسـرائيل والصـهيونية تقـول أن غـرف الغـاز[1] السـام موجـودة فـي مدينـة اوشـفيتس، وسـتروتهوف ، وماوتهـازين ، وماجـدانيك، وبيلزيـك وتريبلنكـا ....الـخ وبعـد ح ع 2 أصـبحت هـذه المعسـكرات متـاحف يزورهـا الطـلاب والسـياح فـنلاحظ مـن خـلال الدارسـين أن هـذه المعسـكرات تحـوى علـى تجهيـزات خاصـة وأنابيـب ومضـخات وخزانـات كبيـرة وهـذه الغـرف عبـارة عـن صـالات واسـعة تحـوي رشاشـات عديـدة موصـولة بأنابيـب فالروايـة تقـول :<أن غـاز السـيانيد كـان يضـع فـي تلـك الأنابيـب بعـد إدخـال اليهـود إلـى الصـالات ، بحجـة الاسـتحمام فيـؤدي إلـى المـوت الفـوري ويقـوم العمـال بسـحب الجثـث وإدخـال دفعـات أخـرى مـن اليهود>.[2]

وأن تلـك الحمامـات الألمانيـة حمامـات جماعيـة موجـودة فـي معسـكرات الاعتقـال فقد ذكـر بعـض البـاحثين علـى أنهـا مازالـت قائمـة إلـى يومنـا هـذا وان مـا تـم وصـفه عـن هـذه المعـتقلات لـيس حقيقـي فهـي ليسـت محصـنة ضـد التسـرب فمـن خـلال مـا توصـل إليـه الباحـث الفرنسـي روبيـرت فوريسـون حـول غـرف الغـاز أن اسـتخدام الغـاز فـي زمـن الحـرب الألمانيـة لتطهيـر الثيـاب فهـذه الغـرف كانـت موجـودة لـدواعي صـحية خالصـة وان مـا يـراه زوار المتـاحف لـيس سـوى غـرف حمـام بـاردة إذ اسُـتخدم(Ziglon–B[3]) لتطهيـر الثيـاب والأدوات مـن الأوبئـة القاتلـة ، لاسـيما حمـى التيفـوس وكانـت طريقـة التطهيـر معروفـة قبـل ح ع 2 وممـا لا شـك فيـه أن ألمانيـا

[1]غرف الغاز ينظر الى الملحق (2) ص 41.

[2]**المتحف الأمريكي التذكاري الهولوكوست**(مؤسسة عالمية لذكرى المحرقة في) نيويورك، 1985

[3]ZIGLON–B هو غاز مسمم يتم صناعته من أساس حامض السايند وقد استخدم أيام الحرب كمبيد لتطهير الثياب.نقلا عن نمر محمد : **هل احرق اليهود في أفران الغاز**، المرجع السابق ،ص78

النازيـة ،اسـتخدمت هـذا الغـاز للتعقـيم مـن الأوبئـة حفاظـاً علـى الصـحة العامـة ، هـذا وبذلك استنتج محمد نمر من هذا أن الغاز ما هو إلا ادعاء.[1]

ويـرد روجـه غـارودي فـي كتابـه آن هـذا الغـاز (السـايند) اسـتخدم للإعـدام للمـرة الأولـى فـي ولايـة أريزونـا الأمريكيـة عـام 1920 حيـث سـلط علـى شـخص محكـوم عليـه بالإعدام [2].

ويـذكر جـورج و يلـرز وجـود المحرقـة بـثلاث أدلـة وهـي الوثـائق الألمانيـة وشـهادات واعترافـات أعضـاء قـدامى مـن فرقـة الصـاعقة الألمانيـة وكـذا شـهادات المعتقلـين فـي زمـن الحـرب ومـن خـلال إثباتاتـه لـم يتطـرق إلـى غـرف الغـاز التـي تزعمها مناصرو حدوث الإبادة .[3]

وينقـل محمـد نمـر[4] اعترافـات وشـهادات الألمـان النـازيون أمثـال رودولـف هـيس التـي وردت فـي عبـارة تثبـت عمـل الألمـان بالإبـادة فيقـول هـيس (بعـد نصـف سـاعة مـن وضـع غـاز السـايند كـانوا يفتحـون البـاب ويشـعلون جهـاز التهويـة ويباشـرون فـوراً في إجلاء الجثث وكانوا يسحبونها وهم يأكلون ويدخنون).[5]

ويضـيف روجيـه غـارودي بـأن روبيـرت فوريسـون قـد حقـق بطريقـة منهجيـة فـي هـذا الـنص فوجـد تناقضـات كبيـر خـلال تحقيقـه ذهـب إلـي الـو م ا وتفحـص غـرف الغـاز القاتلـة التـي تسـتعمل للإعـدام باسـتخدام غـاز السـايند كمـا درس خصـائص حـامض السـايند وتفاعلاتـه السـريعة علـى التسـمم والإبـادة وهـذا مـا يتنـاقض مـع شـهادات هـيس ويضـيف انـه عنـدما نـدقق فـي الاعتـراف نجـد هنـاك خلـل فهـل يعقـل

[1] نمر محمد، **الهولوكوست المحرم**، المرجع السابق، ص 40

[2] روجه غارودي : المرجع السابق،ص 152

[3] المرجع نفسه، ص 153.

[4] نمر محمد: **هل احرق اليهود في أفران الغاز**، المرجع السابق، ص 89

[5] المرجع نفسه، ص99

أن يقوم العمال بانتشال الجثث وهم يدخنون ويأكلون بينما الغرف مازالت مليئة الغاز؟ ولما لا يضعون أقنعة واقية من الغاز وكيف بقو على قيد الحياة؟[1]

ومن خلال تحقيق روجه غارودي يتضح لنا أن شهادات رودولف هيس سُلبت منه أثناء المحاكمة وهذا ما أثبته المحامي كريستي بوثيقة نورنبيرغ رقم ps1553 مع عدة فواتير لاحقة وقام بطرح المسلمة بان كمية غاز زيكلون B المرسلة إلى اورانتيورغ كانت الكمية نفسها المرسلة إلى اوشفيتس في اليوم نفسه وقد أكد هيلبيرغ أن معسكر اورانتيورغ كان مركزا إداريا ولم يعَّرض أحد فيه للغاز السام، نجد غارودي يضيف إثبات جديد فيقول (إن الفيلم الذي عّرض في نور مبورغ خلال المحاكمات كإثبات قوي اظهر غرفة غاز واحدة وهي غرفة داشو، بينما الغرفة نفسها موجودة حالياً كمتحف التي كتب عليها لافتة يقرأها كل سائح التي تقول هذه غرفة غاز لم تنجز قط ، ولم تعمل ولم يعرض فيها احد للقتل)[2]وأمام هذا الادعاء تم الحكم على المتهمين جميعاً ،وبات التسليم بالأكذوبة لتنطلق إلي العالم كحقيقة[3].

الإعدام بالديزيل

تقول الرواية أن الألمان النازيين كانوا قد استخدموا طريقة إبادة جماعية لليهود بواسطة دخان مازوت السيارات ، وقيل أن الألمان قد استخدموا للعملية ألاف السيارات المجهزة خصيصاً للإعدام بالديزيل وأنها كانت موزعة في كافة مناطق النفوذ الألماني وهذه الطريقة كانت مجدية أكثر من أفران الغاز، فالأمر لا يحتاج إلى نقل ألاف اليهود إلى الأفران الكبيرة فيجري إعدامهم في أماكن تجمعهم،وتقول الرواية أن تلك السيارات كانت مجهزة فنياً لهذا الغرض ، وإنها تحوي صناديق محكمة الإغلاق كي لا يتسرب الدخان السام إلى الخارج وتضيف

[1] روجه غارودي:المرجع السابق ، ص 179 نقلاً عن : جريدة لوموند: (15/07/1990، ص7)

[2] رسالة نبتر إلى أسبوعية**حزائرنا يوم الأحد، الكاثوليكية** 1959/06/14 ص :15 ،نقلاً عن روجيه غارودي : المرجع السابق،ص 145

[3] رووِل هيلبراغ: المرجع السابق، ص 102

رواية الديزيل تفاصيل التخلص من تلك الجثث الكثيرة التي تتسمم فتقول :بعد إعدام اليهود بالديزيل كانت تلقى جثثهم في حفر كبيرة وتطمر بالتراب[1].

وقد دحض غارودي هذه الرواية عندما فند وجود هذه الغرف المتحركة بقوله إنه لو افترضنا وجود غرف إعدام متحركة فلماذا لم نجد أية عربة مخصصة لهذا الغرض في المناطق التي كانت خاضعة للنفوذ النازي [2]

أفران الحرق:

إن موسوعة الحرب الأخيرة تتحدث بالتفصيل عن أحداث الحرب العالمية وعن أفران الحرق خاصة معسكر تريزين في تشيكوسلوفاكيا السابقة وتصنفها بأنها كانت مخصصة لحرق اليهود بالجملة وبسرعة كبيرة وتدعي انه كان يجري إحراق 160جثة يهودية في الدفعة الواحدة ولكنها لا تحدد الوقت الكافي لإتمام الحرق وحسب الوثائق التي صدرت عن تقرير لوشتر 5 افريل 1988وخبرت كرا كوفيا في 24ايلول1990وخبرت جرمار اودولف 1941 تتحدث بوضوح وتعطينا مقاييس هذه الأفران[3] من الخارج فطول المبنى 5.3م وعرض 5.3م وارتفاع المبنى3م ،أم المقاييس الداخلية بطول 5.2م وعرض 5.2م و ارتفاع المبنى1م فحجم الأفران يدل على عدم قدرتها على استيعاب الرقم الخرافي وهو 160جثة الذي ذُكر في الموسوعة >[4]

صابون الشحم اليهودي: من بين الروايات الرائجة نجد رواية الشحم اليهودي، فبعد أن يتم إعدام اليهود يحولون تلك الجثث إلى مصانع خاصة

[1] وليام كار :**احجار على رقعة الشطرنج**، تر سعيد جزرائرلي، ط1، باريس، 1976، ص 203.

[2] روجيه غارودي: المرجع السابق، ص115.

[3] أفران الحرق التي أستعملت لحرق اليهود، أنظر الملحق (3)، ص 42.

[4] فنكليشتاين نورمان:**صناعة الهولوكوست** ، تر: سماح إدريس ، د ط، دار الآداب ، بيروت 2002، ص 112.

ليستخرج من أجسادهم مواد كيميائية عديدة ليستفيد منها الألمان في إنتاج صناعات مختلفة أهمها البارود، فالمخلفات البشرية هي الشحوم والدهون التي استخدمها النازيون بعد ذالك في إنتاج وصناعة الصابون وقد انتشرت هذه الرواية بادئ الأمر في أواسط يهود بولونيا في زمن الحرب وروجتها الحركات الصهيونية واليهودية [1].

إن الباحثين والدارسين من خلال تحقيقاتهم حول رواية الصابون البشري تؤكد على عدم وجودها فتحليل الجثث واستخراج مواد عديدة منها أمر يحتاج إلى مصانع كيميائية تحوي معدات وآلات كبيرة خاصة بتلك الصناعة ، وتختلف كثيرا عن مصانع الصابون العادي ولو أنها قد وجدت في زمن الحرب لكانت ستبقى واضحة المعالم بعد انتهاء الحرب واستعملت إشاعة صناعة الصابون من الدهن البشري ،وتحدث الناس عن استخدام أجساد الأعداء والذين لم يكونوا يهوداً بالطبع في تلك الصناعات [2]

وفي ح ع 2 استفاد اليهود من الفكرة نفسها واستثمروها أفضل استثمار وقاموا بترويجها وجعلوا من أنفسهم هذه المرة الضحية التي تحولت إلى ألواح صابون فمذكرة إياد فاشم هي من الوثائق الرسمية التي ترد على تلك الأكاذيب بان ألمانيا عانت في الحرب ندرة في المادة الدهنية و أنه تم إنتاج الصابون تحت إشراف الحكومة فنقشت على ألواح الصابون تلك الحروف (R–J–F)والتي تعني إدارة الرايخ للتموين بالمواد الدهنية، وترجمها بعضهم إلى دهن يهودي صاف[3].

[1] فنكليشتاين نورمان: المرجع السابق، ص 112.

[2] روجيه غارودي : المرجع السابق، ص 122.

[3] فنكليشتاين نورمان:المرجع السابق،ص 112.

الفصل الثالث

المحرقة بين الإنكار والإثبات

المبحث الأول : جدل قتلى المحرقة

المبحث الثاني: محرقة ضد اليهود أم ضد القوميات

المبحث الثالث: التوظيف السياسي للمحرقة

المبحث الأول: جدل قتلى المحرقة.

إن إبادة ستة ملايين يهودي، هو رقم مبالغ فيه كثيراً فالإحصاءات الأوربية قبل ح ع 2 تشير إلى أن عدد اليهود الإجمالي في أوروبا 6 ملايين ونصف، وهذا يعني انه تمت إبادتهم جماعياً.[1]

نلاحظ وجود تباين في الأرقام التقديرية لعدد الضحايا اليهود وفق المزاعم الصهيونية فالنسبة لمعسكر اشويتز بيركناو وحده تم إبادة 8 ملايين على حد قول فيلم" الان رينيه" وهو يركز على إدانة، ألمانيا في ارتكاب هذه المجازر وهذا ما تشير إليه وثائق لخدمة تاريخ الحرب ، " معسكرات الاعتقال" أما التقرير السوفياتي الذي أعطته محكمة نور مبرغ قيمة (دليل حقيقي) يؤكد على إبادة 4ملايين وهذا بموجب المادة 21.[2]

فقد اصدر "سيرج كلارسفيلد" مذكرة نهائية عام1978 عن أرقام المعتقلين و المقتولين اليهود في ظل الاحتلال الألماني لفرنسا، حيث دام عشرين سنة قامت به لجنة تاريخ الحرب ع 2، وبعد ما صدر التقرير النهائي أخفي في المكتبة الوطنية الفرنسية ، وأهم ما استخلص إليه التقرير أن ربع اليهود الفرنسيين قد تم اعتقالهم فنرى التقرير لم يعط رقماً دقيقاً، فقد ظهرت في فرنسا بعض الأرقام المتناقضة عن عدد اليهود المفقودين في زمن الحرب 200الف معتقل يهودي و"سيرج كلارسفيلد" نفسه تحدث عن الرقم 76الف معتقل في حين يعطي "هنري ميشيل" 28الف قتيل[3] .

---

[1] إياد فاشم : **عدد قتلى اليهود** ، المرجع السابق.

[2] المادة 21:ألتي تنص على ما يلي <أن لوثائق لجان تحقيق الحكومات الحليفة وتقاريرها لها قيمة وبراهين حقيقية إن هذه المحكمة لن تطلب إقامة الدليل عن الوقائع العمومية الذيوع وسوف تعتبرها واقعية> ينظر الى روجه غارودي المرجع السابق، ص115

[3] Yahil،leni : the holocoaust the fate of european jewry 1932-1945،now york، oxford university press 1995 ،pag199.

وقد علق فوريسون على تلك الأرقام التي ذكرها "سيرج كلارسفيلد" فقال <إن الفارق بين ما هو في التقرير وما يعتقده الجمهور لهو كبير جداً جداً، وإن الرقم الحقيقي قد أخفي بسبب هذا الفارق ، أنظروا إلى أصدقائكم اليهود الذين تعرفونهم سترون أنهم جميعاً معكم ، ولم يختفي منهم أحد أثناء الاحتلال الألماني إذ لم تكن هناك إبادة ليهود فرنسا ولا ألمانيا على الإطلاق...>[1]

وهذا ما أكده المؤرخ الإسرائيلي "يهودا باور" أن رقم ستة ملايين لا أساس له من الصحة وأن الرقم أقل من ذلك في حين يرى "جورج ويلير، أن العدد الإجمالي لمن أبيدوا في اوشفيتس من اليهود وغير اليهود ليس أربعة ملايين وإنما هو 1.6مليون وأن هؤلاء لم يقضوا حتفهم من خلال أفران الغاز وحسب وإنما بسبب الجوع والمرض والموت والتعذيب والانتحار، وما يجدر بنا ذكره أن رقم ستة ملايين ومن يتبنونه لا يشرون لا من قريب ولا من بعيد إلى ظاهرة اختفاء اليهود من خلال عوامل طبيعية مثل الزواج المختلط وسوء التغذية والأوبئة التي تنتشر بسبب ظروف الحرب[2].

ويُشير هيلبراغ إلى أن محكمة العدل الدولية تستند على تأكيد عدد ضحايا الهولوكوست بستة ملايين إلى اعترافات إيخمان الذي ادعي أن سياسة الإبادة سببت موت الكثير من اليهود، منهم أربعة ملايين في المعسكرات[3] في حين ذكر أن الرقم التقريبي لقتلى المحرقة هو مليون ومائتان وخمسون ألف[4]

إن السند الأساسي لرواية إبادة الملايين في معسكرات الاعتقال راجع إلى اعترافات "رودولف هيس" أثناء محاكمات نورمبرج التي انتزعت بالقوة وبالتعنيف فقد أدان المتهمون

[1] الميسري عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، المرجع السابق، ص 667

[2] روجيه غارودي : المرجع السابق، ص180

[3] روول هيلبرغ :**المحرقة النسيان المستحيل** ، المرجع السابق، ص 182

[4] المرجع نفسه ،ص 183

أنفسهم بأنهم قتلوا ستة ملايين يهودي تحت التعذيب وافران الغاز، والحمامات المكهربة وهذا حسب ما توحي إليه الروايات الصهيونية.[1]

مع نهاية ح ع 2 أبدت مؤسسات كبيرة اهتمامها بأحداث المحرقة اليهودية اعتمادا على شهادات بعض الناجيين والمسؤوليس عنها والتي وردت محاكمتهم في محكمة نورمبورغ (1945-1946) التي حملت المسؤولية كلها على عاتق النازية، واعتبرت "اودولف إيخمان[2]" هو المسؤول عن إبادة عدد كبير منهم في المعسكرات النازية إلا أننا نجد أن هذه المؤسسات الثقافية العالمية كما يذكر غارودي قد بالغت في تقدير حجم الضحايا اليهود إلى ستة ملايين ضحية بل أعطت هذا الرقم صفة القداسة والنيل من كل معترض على المحرقة بأي حجة.[3]

المبحث الثاني: محرقة ضد اليهود أم ضد القوميات.

لقد أدى نشر بروتوكولات حكماء صهيون بعد ح ع 1 إلى دعم الاتجاه المعادي للسامية فقد أظهرت البروتوكولات رغبة يهودية في السيادة العالمية، مما أدي إلى إحياء الدعاية المعادية للسامية فقامت ثورات عنيفة ضد اليهود في المجر 1920، وفي الو م ا دعم هنري فورد الحركة المعادية لليهود معنوياً وماديا، وفي ألمانيا جعل هتلر معاداة السامية احد المبادئ الأساسية لبرنامج حزبه النازي[4] .

[1] سوسة احمد: **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، دار الأمل للنشر، الأردن ،2003،ص 88 .

[2] اودولف إيخمان : كان أيام هتلر خبير في الشؤون في الصهيونية قبل أن يصبح رئيساً لقسم اليهود في جهاز آمن ألمانيا وهو احد المتهمين الذين تم تلبيسه بتهمة إبادة اليهود وحرقهم وانه هو الرئيس الأول لمعسكر اوشفيتس.انظر إلى غارودي المرجع السابق،ص 88

[3] المرجع نفسه، ،ص176.

[4]أدولف هتلر: المصدر السابق ، ص. 141.

وفي الثلث الأخير من القرن 19، تشكلت الأحزاب السياسية المعادية للسامية في ألمانيا وفرنسا والنمسا كما بلغت النزعة القومية دوراً في ظهور معاداة السامية السياسية حيث أتهم أعضاؤهم اليهود بأنهم مواطنون غير مخلصين .[1]

فنجد حركة الوحدة الألمانية المتسمة بظاهرة الخوف من الأجانب وكراهية الأجناس الأخرى بأعضائها من الفلاسفة والمتعلمين والفنانين الألمان الذين أعتقدو أن الروح اليهودية تتعارض مع الكينونة الألمانية ، وراء الاعتقاد القائل بأن اليهود غير ألمان، ولقد أضفى الباحثون في العلوم الإنسانية العنصرية بعداً علمياً يدعم فكرة العداء للسامية، وهذا ما اوحت به نظريات حول العنصرية التي لعبت دوراً في نشر الدعاية المعادية لليهود خاصة التي نُشرت في كتاب هتلر(كفاحي)الذي اشتراه الملايين الذي شجع إخراج اليهود من ألمانيا[2].

أتخذ هتلر سياسة جديدة فأمر الحزب بمقاطعة اليهود كما انه سن القوانين المعادية وفي عام 1935 حددت قوانين نورمبورغ ضد اليهود حسب دمهم وأمر بالفصل الكلى بين الآري وغير الآري وبالتالي التفاضل العنصري وفي عام 1938 دمر النازيون المعابد اليهودية ونوافذ المتاجر التي يمتلكها اليهود في كل أنحاء ألمانيا والنمسا ومثل هذا الحدث بداية عهد الدمار التي أصبحت فيه الإبادة الجماعية هي شغل معاداة السامية الشاغل[3] .

ذكر هتلر في مذكراته أن نقاء العنصر(purity of Race)عامل مهم في هذه الحياة فالناس مقدر لها الهلاك ما لم تحافظ على نقاء جنسها وأدعي أن كل حضارات العالم انهارت وتحطمت بسبب الاختلاط العرقي .لذا فالغاية المهمة التي تأتي في المقام الأول وبخاصة ألمانيا هي الحفاظ على نقاء جنسها ودماء عرقها وأعطى مثلاً عن مميزات وصفات الحصان الأصيل التي يفقدها عند اختلاطه مع العنصر الأخرى فالجنس الآري او الجرماني جنس متفوق على كافة أجناس البشر فقد قسم هتلر الأجناس البشرية إلي قسمين

[1] أدولف هتلر كفاحي :المصدر السابق،ص. 122

[2] محمود العقاد : هتلر في الميزان ، المرجع السابق،ص، 153

[3] أمنون روبنشتاين: **أوروبا ومعاداة السامية** ، جريدة هآرتس ، 2002/04/29.

رئيسيين : صُناع الحضارة وجنس هدام الحضارة وحسب تقسيم هتلر نلاحظ أن الجنس الآري هو صُناع الحضارة وأنهم عبر التاريخ منشئو العلوم والفنون والآداب وأعرق التقنيات الصناعية والاختراعات الحضارية والتي بها تفوقوا على غيرهم من سائر البشر وهذا الجنس كما قال هتلر انه يتميز بملامح شقراء وعيون زرقاء وبقامة طويلة وعريضة العظام[1].

والسؤال الذي يطرح نفسه:هل كان مصير القوميات مثل ما لاقيه اليهود ؟ وكيف كانت نظرة هتلر للأجناس المختلطة ؟

إن اليهود ليسو وحدهم من ارتكبت في حقهم الإبادة فقد عانوا مثلهم مثل غيرهم من الضحايا الإبادة النازية فسياسة هتلر كانت موجهة أيضا نحو الغجر والكاثوليك والمعارضين السياسيين و المرضى والسلاف عامة و العرب المسلمين والبولنديين والروس على وجه الخصوص .[2]

فوثائق الحرب العالمية الثانية تشير إلى أن عدد ضحايا الحرب بلغ ما بين خمسة وثلاثين مليوناً وخمسين مليون وخسر الإتحاد السوفياتي في الحرب ما بين سبعة عشر وعشرين مليون من مدنيين وعسكريين ، وخسر البولنديين نحو خمسة ملايين بعضهم من اليهود ،كما دفعت شعوب يوغسلافيا ثمناً غاليا ،إبان الاحتلال النازي تمثل في قتل مليون وسبعمائة ألف قتيل جراء التعذيب والاعتقال في المعسكرات النازية والفاشية ،رغم أنهم يمثلون 11%من مجموع سكانها [3]

كما نجد "غير هرد هُب" ركز اهتمامه على إلقاء الضوء على وضع السجناء العرب في معسكرات الاعتقال ومراكز التجميع، فإلى جانب هذا نجد المعتقلين من شمال أفريقيا

[1] نورمان فينكليش: المرجع السابق،ص.55.

[2] محمد الركن : **هولوكوست المسلمين** ،ط1،دار ابن حازم، بيروت، لبنان، 2001،ص 66.

[3] هُب غير هرد: **العرب في المحرقة النازية ضحايا منسيون**، تح : محمد جديد، ط1، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، 2006، ص.76.

الذين وصل عددهم في بعض الفترات إلى 80.000 معتقلا، والذين كانوا مسجونين في المعتقلات العسكرية الكثيرة والمعتقلات الميدانية كونهم تابعين للجيش الفرنسي[1].

ويتضح من المصادر أن كل المعتقلات تقريبا كان بها معتقلين عرب ومسلمين تراوحت أسباب اعتقالهم ما بين المقاومة والاشتراك في الحرب الأهلية الأسبانية وأعمال التخريب،و قد توصل هُب في أبحاثه عبر الأرشيفات المختلفة إلى أسماء 450 معتقلا عربيا معظمهم من أصل شمال أفريقي، ولكن يُرجَّح أن عددهم الحقيقي أعلى من ذلك بكثير[2]

فالمحرقة لم تكن خاصة باليهود فقط بل شمِلت كثير من القوميات

المبحث الثالث: التوظيف السياسي للمحرقة

بدأت الحركة الصهيونية ،منذ نشأتها نهاية القرن التاسع عشر، بتوظيف مجموعة من الأكاذيب وتحويلها إلى حقائق ثبتت في الوجدان الغربي واليهودي ،ونشرها عبر وسائل الإعلام العالمية ،التي يمتلكها اليهود ،وقد حقق هذا التحايل الكثير من الأهداف التي عادت على الحركة الصهيونية بالنفع والمكاسب الجمة، فبانتهاء ح ع 2 حقق اليهود مكاسب لاتضاهي بثمن، فالدول العظمى التي حاربت ووضعت السلاح، ودفعت مئات الآلاف من القتلى لم تحقق مثل هذه المكاسب تمثلت في :

المكسب الأول:إقامة وطن قومي لليهود وهو فلسطين[3] وقد بدأ هذا واضحاً في إعلان قيام دولة إسرائيل، 1948 فقد قامت الدولة اليهودية الجديدة بإعادة تسمية الأرض الفلسطينية بالأرض اليهودية ، و في خطاب الحركة الصهيونية الذي تم إلقائه عشية إعلان قيام دولة إسرائيل <إن الهولوكوست النازي، الذي طال ملايين اليهود في أوروبا قد برهن مجدداً على الحاجة الملحة لإعادة الدولة اليهودية التي

[1] المرجع نفسه، ص، 76

[2] فريد لوشتر: **تقرير لوشتر** ، تر: أيمن علي ، د.ط، مكتبة الشروق ،القاهرة ، 2000، ص 15.

[3] عبد الوهاب المسري: المرجع السابق، ص 696

سوف تحل مشكلة عدم وجود وطن لليهود بفتح البوابات أمام جميع اليهود، ورفع الشعب اليهودي إلى المساواة في أسرة الأمم.>[1]

وتعتبر أكذوبة معاداة اليهود من خلال المحرقة النازية إحدى الروايات الشائعة التي بذل اليهود كل جهودهم لتوظيفها ثقافياً وسياسياً و إيديولوجيا، بل تعتبر اكبر الأساطير اليهودية الصهيونية،التي وظفوها بذكاء فهي تعطي للإبادة مكانة محورية في تاريخ أوروبا وتاريخ العالم كله ،لذا صدرت عشرات الأفلام والدراسات و الأعمال الفنية لحفر الإبادة في الذاكرة باعتبارها حادثة وقعت لليهود وحدهم دون غيرهم.[2]

استغل اليهود معاداتهم من اجل تحقيق إغراضهم الخاصة ، فبداءو باستغلال أي حادثة يتعرض ،لها أي واحد منهم ليتم رفع تلك التهمة والتلويح بها فالهدف الأساسي من وراء هذا هو حشد التأييد الأوروبي لإقامة وطن قومي لهم[3]

و استغل الصهاينة المحرقة ووظفوها لصالح مشروعهم الاستيطاني في فلسطين لكسب عطف الدول الأوروبية ومساعدتهم بدعوى التكفير عن الذنب ورد الاعتبار لضحايا ولعائلتهم.[4]

أما المكسب الثاني هو ابتزاز دول العالم وقد جلب اليهود والكيان الصهيوني بواسطة أسطورة الهولوكوست، دعمًا سخيًا من أوروبا ما يزال مستمرا بدعوى تعويض ضحايا الكارثة وقد استفاد الكيان الصهيوني من مئات الملايين من الدولارات كتعويضات، ودفعت ألمانيا وحدها في 1952 مبلغ 70 مليار دولار ، لستة ملايين يهودي، بالإضافة إلى المعدات

[1] Yahil, Leni. ***The Holocaust: The Fate of European Jewry,*** *1932-1945*. New York: Oxford University Press ,1990.bag،96

[2] كولن شيندلر : المرجع السابق، ص ،251.

[3] روجه غارودي: المرجع السابق، ص، 175.

[4] المدني محمد نمر: المرجع السابق، ص 365.

العسكرية والاستثمارات الاقتصادية والصناعية والسفن وقطع الغيار، لكن الابتزاز اليهودي لألمانيا لم يتوقف، ففي كل مرة تتم المطالبة بالتعويضات، سواء لضحايا المحرقة، أم لأبنائهم، أو لأحفادهم، أو لضحايا أعمال السخرة، أو لمجرد رد الاعتبارات الأخلاقية.[1]

وبسبب الهولوكوست أصبحت ألمانيا هي الشريك العسكري الثاني للكيان الصهيوني بعد الولايات المتحدة الأمريكية ولا يقتصر الأمر على ألمانيا وحدها، بل شملت مطالب التعويضات دول أوروبية أخرى ، منها السويد والنمسا وبريطانيا وإيطاليا وسويسرا، ولا تزال القائمة اليهودية مفتوحة، لتشمل دولاً أخرى، متهمة بسرقة ذهب اليهود في المصارف النازية، وفي شهر ديسمبر 1998 انعقد في العاصمة البريطانية لندن المؤتمر الدولي الأول للذهب النازي الذي يزعم اليهود أنهم فقدوه خلال الحرب العالمية الثانية، وشاركت فيه 41 دولة و6 منظمات دولية غير حكومية على رأسها المجلس اليهودي العالمي، وتقرر القيام بحملة دولية مكثفة للمطالبة بالأرصدة اليهودية التي تزعم أنها نهبت من المصارف الألمانية[2].

ويفرض اليهود ستارا حديديا ضد أية محاولة لتكذيب أسطورة الهولوكوست ومعاداة السامية، لأن إسقاط هذه الأساطير في نظرهم يسقط شرعية الكيان الصهيوني في فلسطين ، ومشروعية المطالبة بالتعويضات من أوروبا، وبالتالي يقضي على مستقبل اليهود، فقبل سنوات شن اللوبي اليهودي في فرنسا وغيرها حملة دعائية مسعورة ضد المفكر الفرنسي روجيه غارودي بسبب كتابه "الأساطير المؤسسة للسِياسة الإسرائيلية"، الذي انتقد فيه أكذوبة المحرقة النازية وطعن في رقم الستة ملايين من الضحايا اليهود، وحوكم غارودي بمقتضى قانون "غايسو" الفرنسي الذي استصدره اليهود الفرنسيون لمحاكمة كل من يشكك في المحرقة بتهمة "التحريف".[3]

[1] روجيه غارودي : المرجع السابق، 83

[2] المرجع نفسه، ص 87.

[3] احمد السالمي: **كيف صنع اليهود الهولوكوست**، مدونة ينظر إلى الموقع httb.//www.alukah.net

كما تم محاكمة المؤرخ البريطاني ديفيد إيرفينغ "بتهمة تكذيب الهولوكوست" ، بسبب قوله عنها بأنها: "كذبة كبيرة" في كتابه الشهير: "حرب هتلر: العقل الموجه للرايخ الثالث". وتعرض الكاتب البريطاني فنكلستين صاحب كتاب "صناعة الهولوكوست" للتشهير لتشكيكه في المحرقة وفضحه لأساليب اليهود في استغلال العالم باسمها، رغم أن المؤلف يهودي وينحدر من أبوين اعتقلا في وارسو إبان الحكم النازي. ولأجل شد الطريق على كل نقد للهولوكوست تم إنشاء عشرات المنظمات في أوروبا وأمريكا بدعم من اللوبي الصهيوني في هذه البلدان لقيادة الحملات ضد المشككين والنقاد، وتوجيه الرأي العام العالمي.[1]

في هذا الإطار نجد «رابطة مناهضة التمييز العنصري ومعاداة السامية في فرنسا،و"مؤتمر المطالب اليهودية" في كندا، و"المؤتمر اليهودي العالمي" و"اللجنة المعادية للتشهير" في أمريكا، وغيرها. وتقوم هذه المنظمات بالتشهير بكل من ينتقد أكذوبة الهولوكوست ودمغه بالتهمة الجاهزة وهي معاداة السامية، وتضغط من أجل وقف ومصادرة الأنشطة والمؤتمرات والكتب التي تسعى إلى البحث في الحقيقة على أسس علمية، خوفا من افتضاح أمرها، ما دامت الصهيونية ترتكز على الأساطير والخرافات والأكاذيب لا على الحقائق المؤكدة والموثقة، وقد حالت ضغوط هذه المنظمات واللوبيات اليهودية في أوروبا دون عقد مؤتمر "التعديلية والصهيونية" الذي كان سينعقد في العاصمة اللبنانية بيروت، والذي كان سينتقد توظيف الكيان الصهيوني لأسطورة المحرقة ونزعة معاداة السامية، لكن الحكومة اللبنانية رضخت للضغوط ومنعت عقد المؤتمر على أراضيها.[2]

ولا يكره اليهود فقط إنكار الهولوكوست، بل يكرهون حتى الحديث عن إبادة جماعية أخرى[3]

[1] متحف الأمريكي التذكاري الهولوكوست، المرجع السابق.
[2] رووِل هيلبرغ: المرجع السابق،ص 112
[3] روجيه غارودي: المرجع السابق، ص.188.

خاتمة

خاتمة :

وبناء على ما تقدم عرضه في هذا البحث يمكننا تسجيل بعض النتائج والتي يمكن إيجازها كما يلي:

أولا :يعتبر معسكر اوشفيتس من بين المعسكرات الأكثر جدلاً في عمليات الإبادة الجماعية لما عُرف تاريخياً بالمحرقة النازية.

ثانياً :نلاحظ أن الصور التي عُرضت على العالم في محاكم نور مبرغ هي في الحقيقة صور مأخوذة من الأرشيف الألماني نفسه وان الألمان حاولوا أن يظهروا مدى تفشي المجاعة ومرض التيفوئيد في ألمانيا.

ثالثاً :يتبين لنا أن إبادة 6 ملايين يهودي هو رقم مبالغ فيه كثيراً إذ انه استناداً على إحصاءات أوروبا قبل ح ع 2 كان العدد الإجمالي لليهود أوروبا 6 ملايين ونصف وهذا يعني انه في الهولوكوست تم تقريباً القضاء على اليهود في أوروبا عن بكرة ابيهم وهذا ينافي أرقاما أخرى.

رابعاً :نلاحظ وجود تضارب الآراء عن عدد الضحايا اليهود في عملية الإبادة النازية لمختلف القوميات وهذا ما دفع بالباحثين للبحث عن الحقيقة فتعرضوا لمضايقات، أمثال غارودي و ديفيد افيرنيغ.

خامساً :إن الهولوكوست النازي كان موجهاً ضد كل القوميات ومختلف الأجناس بولنديين وروس سوفيات وعرب و السلاف وان الإبادة مست كثير من القوميات الأخرى .

سادساً :نلاحظ أن الهدف الأساسي من الترويج للهولوكوست هو إيجاد وطن قومي لليهود وتم استغلال دول العالم من اجل تحقيق ذلك عن طريق الدعم المادي والمعنوي للحركة الصهيونية

وما نلاحظ ان الهولوكوست والترويج لها ما هو الا افتعال لخلق جوء من التكاتل فأثناء العدوان الصربي ضد مسلمي البوسنة والهرسك عندما أخذ الإعلام الغربي يطلق على جرائم الصرب تسمية الإبادة الجماعية، ويشبهها بالجرائم النازية، شن اللوبي اليهودي في البلدان الأوروبية حملة إعلامية لوقف هذه العبارات، لأن لفظ الإبادة الجماعية لا يليق بغير اليهود.

ويتضح من طريقة التوظيف اليهودي لنزعة معاداة اليهود وكذبة الهولوكوست أن اليهود يقفون ضد العالم أجمع، وهم بذلك يؤكدون تلك السمات والخصائص المميزة لليهود لدى الشعوب الأخرى، والتي يحاولون محاربتها بدعوى اللاسامية.

.

الملاحق

ملحق (1) : ترحيل اليهود إلى معتقل ماجدانيك[1]

يهود من حي اليهود في لودش يتم تحميلهم داخل قطارات الشحن لترحيلهم إلى محتشد اعتقال ماجدانيك– لودش، بولندا، في الفترة ما بين عام 1942 و1944.

1 المتحف التذكاري الأمريكي:للذكرى الهولوكوست،الو م أ، فيلا دليفيا، المرجع السابق.

ملحق(2) غرف غاز في محتشد أوشفيتس [1]

1 غرفة غاز في محتشد أوشفيتس الرئيسي بعد التحرير مباشرة. بولندا، جانفي /ديسمبر1945.

ملاحق (3) : أفران الحرق في معسكر أوشفيتس [1]

1 إياد فاشم : ألبوم اوشفيتس ، صور أفران حرق في معسكر اوشفيتس بيركناو ، المتحف التذكاري للهولوكوست، أورشليم، القدس ،1953 .http://www.yadvashem.org

الفهارس

فهرس الأعلام والأماكن

اسم العلم	الصفحة
(ا)	
أدولف هيس	31-26
الكسندر ستر	7
أدولف إيخمان	32-31
ارنست	
(ب)	
بيجن	13
بولوشوانت	10
(ج)	
جورج ويلرز	31-25
جورج كاريكسي	8
(د)	
دايفيد ايرفينغ	26-37
(ر)	
روجه غارودي	32-25-24-18
رووال هيلبراغ	31-29
(س)	
سيرج كلاسفيلد	30-7
(ك)	
كولن تشيندلر	23
(م)	
مارينيوس	14
(ن)	
نورمان فنكليستين	38
نمر محمد	24
(هـ)	
هيند نبرغ	14-13
هتلر	34-20-19-14-13-12-10-9
هيملر	22
هرتزل	41

فهرس الأماكن

اسم المكان	الصفحة
(أ)	
ألمانيا	08_09_10_11_12_14_30_32_ (33_34_36) 10_11_18_20_23_30_32_34 33
إسرائيل	33_36
إ ت سوفياتي	34
إيطاليا	17
أوروبا الشرقية	
(ب)	
برلين	10_
باريس	14
بريطانيا	36
بولندا	18_21_36
بولونيا	26
بيروت	26
	36_37
(ت)	
تشيكوسلوفكيا	25
تربيلنكا	20
(ر)	
روسيا	10_33
(س)	
سويسرا	36
سويد	36
(ف)	
فرنسا	33_37
فرانكفورت	06
فلسطين	08_09_10_11_12_13_34
(ك)	
كندا	37

(ال)	
الو م أ لندن	36_23_18 36
(ن)	
نمسا	36_33_32_ 07
(ه)	
هولندا	14
(ي)	
اليابان	18

قائمة المصادر

و

المراجع

أولا: المصادر

1. هتلر أدولف: **كفاحي** ، عرض وتحليل ، فريد الفالوجي، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق ، القاهرة،2005.

ثانياً: المراجع

1. إبراهيم الحارتي: **الصهيونية من بابل إلى بوش**، دار البشير للثقافة و العلوم، 1995.

2. بشارة جواد: **المذبحة تحت المهجر،الهولوكوست، شهادات عينية ام قوانين الطبيعة؟ دراسة عميقة لفضح أكاذيب الصهيونية**، تر:غراف يورغين، دار الهدى للثقافة والنشر،1995.

3. توم سيجف: **المليون السابع**، تر: وائل الصياح، ط1،دار المنار، السعودية، 2003.

4. جورج قرم: **تاريخ أوروبا وبناء أسطورة الغرب**، ترجمة رلى ذبيان، ط1،دار الفارابي، بيروت لبنان، 2011.

5. جون روز :**أساطير الصهيونية**، تحقيق قاسم عبده قاسم، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،2006.

6. جيفري برون: **تاريخ أوروبا الحديث**،تر:علي المزروقي، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2006.

7. رووِل هيلبراغ: **المحرقة النسيان المستحيل**، تر: هوليس ومايير، ط1، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع ،باريس،1985.

8. سوسة أحمد: **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، د.ط، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن 2003.

9. عباس محمود العقاد: **الصهيونية العالمية**، دار المعارف ، مصر،

10. عباس محمود العقاد:**هتلر في الميزان**،د.ط، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة،مصر 2012.

11. غارودي روجيه: **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية**، ترجمة: حافظ الجمالي ، صّياح الجهيم، ط1، دار الفارابي، 1996.

12. غارودي روجيه: **المحاكمة الصهيونية الإسرائيلية لغارودي**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

13. فريد لوشتر: **تقرير لوشتر**، ترجمة أيمن علي، مكتبة الشروق، القاهرة، 2000.

14. فورد هنري: **اليهودي العالمي** ،ترجمة: يوسف رشاد قراءة جديدة ومنقحة ،ط1،سوريا، دمشق، 2009.

15. كولن شيندلر: **إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني،السلطة و السياسات الإيديولوجية من بيجين إلى نيتاهو**، ترجمة مصطفى الرز، مكتبة مدبولي ، القاهرة،1997.

16. محمد الركن: **هولوكوست المسلمين**،ط1، دار ابن حزم،بيروت، 2001.

17. المدني محمد نمر: **الهولوكوست المحرم ، فلسفة الإبادة عند اليهود**،ط1، دار قتيبة، لبنان،2007.

18. المدني محمد نمر:**هل أُحرق اليهود في أفران الغاز**، ط1، دار المنار، السعودية، 2006.

19. المسيري عبد الوهاب: **من هو اليهودي؟**:ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997.

20. المسيري عبد الوهاب:**الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ**، تقديم محمد حسن هيكل، ط1، دار الشروق، القاهرة،.1997.

21. المسيري عبد الوهاب:**من هم اليهود وما هي اليهودية ،أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية**، ط1،دار الشروق ،القاهرة،1999.

22. نورمان فينكليستين: **صناعة الهولوكوست، تأملات في استغلال المعاناة اليهودية**، ترجمة سماح إدريس، ط1، بيروت، دار الآداب ،2002.

23. هُب غير هرد: **العرب في المحرقة ضحايا منسيون**، ترجمة محمد جديد، ط1، قدمس للنشر التوزيع، دمشق،2006.

24. وليام غاي كار: **اليهود وراء كل جريمة**، تعريب خير الله الطلفاح، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت،1986.

25. وليام غاي كار:**أحجار على رقعة شطرنج**، ترجمة سعيد جزائرالي، ط1، دار النفائس1970.

ثالثاً: المراجع بالغة لأجنبية

1. Yahil, Leni. *The Holocaust: The Fate of European Jewry,*

1999, *1932-1945*. New York: Oxford University Press

رابعاً: المقالات

1. أمنون روبيشتاين :أوروبا ومعادات السامية ،جريدة هآرتس ،العدد 2893،افريل،2002 ،موقع الجريدة، www.juernal hartaiz.dz .

2. حمدان جمال:**اليهود انثروبولوجيا**، تحقيق، عبد الوهاب الميسري،دار الهلال، العدد546، فبراير 1992.

خامساً: الموسوعات :

1. المسيري عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، نموذج تفسيري جديد**،المجلد 2، دار الشروق، القاهرة،1999.

2. وهيب أبي فاضل: **موسوعة عالم التاريخ والحضارة من الحرب العالمية الأولى الى الحرب العالمية الثانية**، ط2، نوبلس للنشر،2005.

سادساً: المواقع الالكترونية.

1. احمد السالمي : **كيف صنع اليهود الهولوكوست** ،مدونة 2014، تم التصفح 20016/02/28 الساعة 13:54 http://www.aluka.net .

2. احمد السيد إبراهيم:**الهولوكوست محرقة تحرق من ينتقدها** . http://www .alukah.net

3. إياد فاشم : **موقع مؤسسة"إياد فاشيم" الإسرائيلية لإحياء ذكر الهولوكوست** ،المتحف التذكاري الهولوكوست،أورشليم، القدس، 1953، تم التصفح، 2016/03/15، الساعة 13:59 ، .http://www.yadvashem.org

4. بشار بكور: **أساطير الصهيونية** ،شبكة الألوكة ،2008 ،تم التصفح 2016/01/02، الساعة 13:06 /http://www alukah.net./culture/1188.

5. بول تيلة : **النازية و لإبادة الجماعية مثال للوحشية.** مركز البحث العلمي ، القدس 1998 http:// www rèvue-lebunquet.com .

6. جويل هانسيل: **يهودية بوجوه عديدة** ، 2008/04/03، تم التصفح 2016/01/22 .http://www scribd.com

7. حسين محمود عمر **: أساطير اليهودية ،شبكة الألوكة،** تم التصفح2016-02-23 http// :www.alukah.net ne.48360/.

8. المسيري عبد الوهاب: تجارة الهولوكوست الرابحة، موقع الجزيرة نيت،2004/10/03 تم التصفح يوم،2016/01/03، الساعة، 13:30.

9. مشروع علاء الدين، **تشيد جسور المعرفة بين اليهود و المسلمين،** نيويورك ، الو م ا، 2009، تم التصفح 2016/03/30، الساعة 22:30 www.projetaladin.org.

10. نصر شمالي: **اليهود في الجيش الألماني،** تم التصفح، يوم 2016/01/22، ساعة 15:15.http// :www.smurl.com.

11. **المتحف التذكاري الامريكي للهولوكوست** (مؤسسة عالمية لذكرى المحرقة) في نيويورك، 1985

الفهرس

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ،ب،ج
الفصل الأول النفوذ اليهودي في ألمانيا وموقف النازية من القومية اليهودية	
المبحث الأول: نفوذ اليهود في ألمانيا	05
المبحث الثاني: التقارب النفعي الصهيوني النازي	07
المبحث الثالث: وصول النازية للكم وموقفها من القومية اليهودية	11
الفصل الثاني: المحرقة النازية	
المبحث الأول: أسباب المحرقة	16
المبحث الثاني: معسكرات الاعتقال	18
المبحث الثالث: وسائل المحرقة	21
الفصل الثالث: المحرقة بين الإنكار والإثبات	
المبحث الأول: جدل قتلى المحرقة	28
المبحث الثاني: محرقة ضد اليهود أم ضد القوميات	30
المبحث الثالث: التوظيف السياسي للمحرقة	33

خاتمة	38
الملاحق	40
الفهارس	
فهرس الأعلام	44
فهرس الأماكن	45
قائمة المصادر والمراجع	48
فهرس المحتويات	